الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الخارجية
والهجرة والتونسيين بالخارج

مشروع كلمة السيّد نبيل عمّار
وزير الشؤون الخارجية والهجرة التونسيين بالخارج
في "المؤتمر رفيع المستوى لدعم مدينة القدس"

القاهرة، 12 فيفري 2023

فخامة الرئيس محمود عبّاس، رئيس دولة فلسطين،

أصحاب المعالي،

معالي الأمين العامّ لجامعة الدّول العربية،

ضيوف المؤتمر الكرام،

السيدات والسادة،

نجتمع اليوم في "المؤتمر رفيع المستوى لدعم مدينة القدس"، تحقيقا لالتزام دُولنا وقادتنا بضرورة الوقوف، صفّا واحدا، إلى جانب الشّعب الفلسطيني الشقيق في مواجهته لآلة الحرب الإسرائيلية، وصدّ الممارسات العُدوانية والاستفزازية التّي تجاوزت الحدود وطالت المقدسات.

وكلُّنا حرص على دعم صمود أهالينا في الأراضي الفلسطينية المُحتلة، ولاسيّما في القدس، والمساهمة في تخفيف بعضٍ من معاناة طال أمدها.

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

إنّ التطوّرات الخطيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وخاصّة بالقُدس، تكشف للعالم مدى إمعان سلطة الاحتلال،في اعتداءاتها على الشّعب الفلسطيني وتدنيس مقدّساته،دونما رادع أو وازع، وفي خَرق فاضح لكافّة الأعراف وقواعد القانون الدّولي والاتفاقيات الدولية.

وإنّ استمرار سياسات التهويد والميز العنصري، والتوسع الاستيطاني والاستخدام الممنهج للقوة في عقاب جماعي يرقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، يُحتّمُ شحذَ الجهود لدعم صمود ونُصرة القدس، والتصدّي لمحاولات سلطة الاحتلال تغييرَ الوضع الديني والتاريخي والقانوني القائم لمدينة القدس والمقدّسات فيها، وفي مقدّمتها المسجد الأقصى المبارك.

وإذ تُكبرُ تونس صمود الشعب الفلسطيني الأبي، وتُجدّدُ تضامنها الكامل وغير المشروط معه، في نضاله المشروع من أجل تحرير أراضيه، واسترداد حقوقه غير القابلة للتصرُّف، فإنها تدعو إلى ضرورة توحيد الجهود من أجل اتخاذ خطوات عملية للتحرّك الفاعل، إقليميا ودوليا، ووضع حدّ لهذه الاعتداءات السافرة، وحمل القوّة القائمة بالاحتلال، على احترام المواثيق الدولية وقرارات الشرعيّة الدولية، والكفّ عن سياساتها الاستفزازية البغيضة.

وتُؤكّد بلادي على ضرورة تدخّل، فوري وفاعل، للمجتمع الدّولي قصد الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف جرائمها ضدّ الشعب الفلسطيني الأعزل، ووضع حدّ لما تردّت إليه الأوضاع التّي باتت تهدّد السلم والاستقرار في المنطقة، في ظلّ انسداد أيّ أفق سياسيّ.

ومن هذا المنطلق، تدعو تونس إلى ضرورة تفعيل الجهود الدّولية من أجل إحياء عمليّة السّلام في الشّرق الأوسط، من خلال مفاوضات جادّة تضمن تحقيق التسوية العادلة والدّائمة والشاملة على أساس حلّ الدّولتين وإقامة الدّولة الفلسطينية الحرة المستقلّة وعاصمتها القدس الشريف. وإنّها لن تدّخر أيّ جهد لمواصلة نُصرة القضية الفلسطينية، والدّفاع عن حقوق أشقائنا في مختلف المحافل والندوات الإقليمية والدّولية.

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

تساند تونس مبادرات فخامة الرئيس محمود عباس، لإعلاء صوت الفلسطينيين على الساحة الدّولية، ولاسيّما المطالبة بعضوية كاملة في الأمم المتحدة، والتوسّل بالقانون لفضح الاعتداءات الإسرائيلية والانتهاكات الممنهجة لحقوق الإنسان ومُحاسبة مرتكبيها.

وانطلاقا من موقفها الثابت في دعم القضية الفلسطينية، واستمرارا للدّور الذّي تضطلع به في "لجنة القُدس"، فإنّها، وبتوجيه من سيادة رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد، تعلن تونس انضمامها إلى "لجنة خبراء القانون الدولي" التّي يعتزمُ مؤتمرنا إنشاءها، لمتابعة الأوضاع القانونية في مدينة القدس، وفضح انتهاكات قواعد القانون.

كما تُجدّد تونس دعوتها إلى المجتمع الدولي وخاصّة مجلس الأمن لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني الشقيق على كامل أراضيه المحتلّة، وفرض احترام القانون الدولي والقانون الدّولي الإنساني ولاسيّما مقتضيات اتفاقية جينيف الرابعة بشأن حماية المدنيين زمن الحرب.

أصحاب الفخامة والمعالي والسعادة،

إنّ صمود الشّعب الفلسطيني لن يتأتّى إلاّ من خلال دعم اقتصاده الذّي يتعرّض اليوم إلى تحديات جسام. وفي ظلّ مُضاعفة القيود المفروضة من سلطة الاحتلال، وتآكل الأراضي والموارد الطبيعية نتيجة التوسع الاستيطاني، تتأكّد ضرورة تضافر الجهود من أجل تعزيز الفرص المحلية والخارجية للتمويل والاستثمار.

وإننا نتطلّع إلى إيفاء جميع المانحين بالتزاماتهم ورفع القيود المادية والإدارية والأمنية الإسرائيلية التي تشكل عائقا رئيسيا أمام تحقيق النموّ وبناء "اقتصاد فلسطيني مقاوم".كما نأمل استمرار الدّعم لوكالة الأونروا حتّى تواصل تقديم خدماتها الضرورية للاجئين الفلسطينيين.

وانسجاما مع رؤيتها في أنّ التعليم دعامة رئيسية لبناء الإنسان، وتحقيق التنمية المستدامة للدّول، قرّر سيادة الرئيس قيس سعيّد، رئيس الجمهورية التونسية الترفيع في المنح الدراسية لأشقائنا الفلسطينيين لتبلغ 250 منحة جامعية سنويّة، من ضمنها حصّة مُخصصة للطلبة المقدسيين.

كما تعمل بلادي على مزيد تمتين علاقات التعاون التّي تجمعها بالسلطة الفلسطينية، وهي على استعداد كامل لتقديم خبراتها لتدريب وتأهيل الإطارات الفلسطينية في مختلف المجالات.

وستظلّ تونس ثابتة على قيمها، وفيّة لثوابت سياستها الخارجية ولاسيّما في مُناصرتها لقضايا الحقّ والعدل وفي دعم الحقوق في مختلف المحافل الدّولية وفي الصّدارة منها القضية الفلسطينية.

شكرا لكم على الإصغاء

فقرة حول تهنئة السيد الوزير بمناسبة تعيينه

[يطيبُ لي، في مستهلّ كلمتي، أن أتوجّه بالشكر والتقدير إلى الإخوة معالي وزراء الخارجية العرب ومعالي الأمين العامّ على تهانيهم اللَّطيفة على الثقة التّي حظيتُ بها من لَدُن سيادة الرئيس قيس سعيد، رئيس الجمهورية التونسية، وتكليفي بمنصب وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج لبلادي، مؤكّدا لكم ما يحدوني من حرص على التعاون معكم والعمل على مزيد الارتقاء بعلاقات الأخوة والتعاون مع دولكم الشقيقة ومع منظمتنا العتيدة].